البـــــــــاب الثالث

الولاء للجماعة

obeikandl.com

الفصل الأول

ضرورة الولاء للجماعة

قد ينجو الصبي إذا خان قضية رفقائه ولم تكن الظروف تساعد على ان ينال جزاءه الحق ، وخصوصاً متى كانت جماعته غير منظمة ، وليس لها رأى عام يتحكم فى الافراد . قد يفعل مايعد خيانة فى نظر الحق والعدل ومع ذلك لايكون لهذه الخيانة نتيجة تترتب عليها — ذلك لأن الجماعة فى هذه الحالة لاتشعر بوحدتها ولا تكون لها روح الجماعة ومميزاتها . فى مثل هذه الحالات لايكون أمام المربى إلا أن يعاقب الفرد بنفسه او يتركه من غير عقاب أصلا . وكلا الامرين لايخلو من مآخذ . فالعقاب من طبعه ينقل الحالة من وضعها الاصلى — صبي أخطأ لا أكثر ولا أقل — الى مايشبه النزاع بين المربى والتلميذ ، وأما الترك فيجعل الصبي يشعر أن مسائل الاخلاق تافهة نوعا ما

ونحن لانميل للعقاب من طبعنا وان كنا فى بعض الحالات نسبب بعض الآلام للصبيان المخطئين ، ولكننا نفضل على أى حال ان لانلجأ اليـــه وبذا نحافظ على العلائق بيننا وبين الصبيان حتى نستطيع ان نستخدمها فى حملهم على أن يقبلوا على بعض أنواع النشاط الذى ينتج منه فائدة لأخلاقهم ، نحافظ على هذه العلائق ونحاول بكل الطرق الممكنة أن نزيدها وثوقا وتمكيناً علماً منا بأنها أفعل فى نفوس الصبيان وأنجع الوسائل التى تستخدم معهم لتنزيه سلوكهم وتصرفاتهم عن النقائص وأن كان لايمكن ان تنزه عن الاغلاط والاخطاء . والحق ان حسن العلاقات وعمقها بين الصبي ومربيه هى أثمن مايملك هذا المربى ، ويجب أن يحرص عليها بأكثر مما يحرص على أى شيء آخر

وهو يستطيع ان يحرص عليها وأن يستخدمها متى كان بجانبه راى عام أو روح قوية للجماعة (Group Spirit) يستطيع أن يستخدمه لتبكيت الصبي ولزجره من غير ان يلجأ الى الطريقة المباشرة كأن يحضر الصبي أمامه ويشرع يوبخه وينهره عن هذا أو ذاك . أما اذا كانت الجماعة منظمة يستطيع المربي ان يترك هذا للرأى العام ويحتفظ هو بالعلاقات الحسنة يستخدمها بطريقة ايجابية منتجة . ونحن نوقن أنه متى كان الرأى العام متنبها ويقظاً ومستعداً ، ومتى أخذ يتحرك ليتناول المذنب يستطيع المربي ان يؤمن ان النتيجة ستكون سريعة

أما فى الحالة التى سنوردها الآن فلم يكن قد وجد عندنا رأى عام أو روح خاص بالجماعة . لم يكن عندنا هذه الروح لأن هذه الحادثة قد وقعت فى وقت مبكر من تاريخ حياة معهدنا — حدثت من سنتين تقريباً وكنت حديث العهد بالمعهد فلم أدخل فيه بعض تلك الانظمة التى تساعد على ايجاد رأى عام ، ولأنه لم يكن قد وجد بعد كنت اوبخ وانتهر عندما يوجد داع لذلك ، وبعبارة اخرى كنت أحاول ان أقوم بتلك الوظيفة التى أنصح الآن بتركها للرأى العام

والآن لنا فى معهدنا كثير من هذه الانظمـــة ، ويعيننا فى وظيفتنا رأى عام للجماعة سوف نتناوله بالشرح فيما يتلو من هذا الكتاب . هذه الروح تضغط المذنبين نوعا ما ، وأنا استخدم علاقتى بالفرد بطريقة ايجابية لمنفعته ولتدبير أنواع النشاط اللازم لنمو اخلاقه عند سنوح الفرص الملائمة لذلك

حدث مرة اننا ازمعنا أن نمثل رواية فى قسم الصبيان ، ورواياتنا عادة تمس الحياة العامة أو حياة الصبيان فى هذا البلد على الخصوص . نكتب الرواية بأنفسنا بعد أن نفكر فى هيكلها سوية . ثم يستعد الصبيان فى أدوارهم ، وينظمون مسرحهم ويقومون بكل مايلزم لمثل هذا المشروع . نحن لانكثر من أمثال هذه المشرعات حتى لاتستنفد كثيراً من أوقاتهم ، وانما نتحين الاجازات والعطلات حتى نستثمرها فيما يعود عليهم

ولما لم يكن لدينا ناد للتمثيل كنت أوزع الادوار بنفسى على من يليقون لها ويليق لهم من غير استشارة أحد من الصبيان . بالطبع لم تكن هذه احسن السبل لأن فيها تعسفاً وفيها تقليداً لانظمتنا المدرسية الشبيهة بالعسكرية . ولكنى لم اكن املك فى ذاك الوقت غيرهذه السبيل اذلم تكن الجماعة قد تكونت بعد . ولم تكن قداخذت تقوم بوظيفتها فقمت انا بتلك الوظيفة ما استطعت

كنت ادعو الصبيان الذين اخترت الى مكتبى افراداً واحاديثهم بشأن الرواية واعرض عليهم الدور الذى اخترت لهم واسألهم عما اذا كانوا مستعدين لأن يقوموا به . ومن قبل منهم اعطيه دوره . ومن رفض اشكره على صراحته واتقبل عذره شاكراً راضياً ثم اصالحه واقفاً ويخرج . وبالطبع كانوا يعلمون انهم أحرار مطلقو الحرية فى القبول وعدمه . فلم يكن ثمة ضغط عليهم بأى شكل من الاشكال والصبيان على العموم يحبون التمثيل ويشتهون أن يساهموا فيه لأنه يستقيم مع طبائعهم بأكثر مما يستقيم مع طبائع البالغين . والواقع أن الاطفال يصرفون جزءاً كبيراً من وقتهم فى بعض انواع التمثيل . فكان الصبيان اذن يقبلون على هذا . لا بل بعضهم كان يحزن لانى لم اعطه دوراً يمثله . وبعضهم كان يحزن ويذهب حزينا غير مستطيع أن يفهم وجهة نظرى . وهذه الصعوبة ايضاً كنت استطيع أن اتجنبها لو كان لنا ناد للتمثيل منظم

دعوت اذن احد هؤلاء الصبيان وعرضت عليه الدور الذى ارى أنه يليق به فقبله بطيبة خاطر ووعد بأن يفرغ جهده ليتقنه ويقوم به خير قيام فسررت من ذلك ودعوت له بالنجاح فيه ثم انصرف

ومضى وقت طويل ، واوشك ميعاد الرواية أن يحين ، وأنا من جهتى ماض فى تحضير ما يجب تحضيره . والصبيان يستعدون فى ادوارهم بينما كل هذا يحدث اذا بى اتسلم مظروفا . ففتحته ووجدت به دور هذا الصبى وبه ايضاً مكتوب يعتذر

فيه عن القيام بدوره ، ثم لم يزد على هذا ، بالطبع لم يكن هذا التصرف مستحبا لدينا ولم يكن مساعدا لنا على تحقيق مشروعنا ولم يكن منه الا أنه زاد فى الاعباء الملقاة على عاتقنا . فقد انشأ لنا حالة تتطلب حلا سريعا والا استطاع هـــذا الصبي أن يفسد مشروعات معهد كبير محترم ، وهذا بالذات ما يجب أن لا يكون تحت أى ظرف ، لا يجب أن يمكن صبي مثل هذا من الوصول بالمعهد الى مثل هذه النتيجة سواء أكان يقصد الى مثل هذه الغاية من تصرفه أم لا يقصد ، لأنه لو استطاع ولو عن غير قصد أن يفسد اغراض المعهد لما كنا نأمن أن يحاول بعض الصبيان أن يقلدوه لاغراض عندهم ، ولاستقر فى اذهانهم انهم مستطيعوه . وهذا ما يجب أن نحتاط له بكل ما نملك من قوة ووسائل ، نحتاط له لخير الصبيان انفسهم حتى لايهزلون حينما يجب أن يجدوا ، وحتى تبقى للمعهد فى نفوسهم كرامته فلا يستخفون به فيعود هـــذا الاستخفاف على اخلاقهم باضرار بالغة لا اظنها تخفى على المشتغلين بالتربية

أخذت الدوراذن وأعطيته لصبي آخر واستعد فيه وقام به خير قيام ، فمثلت الرواية فى ميعادها وحضرها ذلك الصبي مع الحاضرين . وأظنها نجحت نجاحا كبيراً . كل ذلك وأنا أرى ذلك الصبي كل يوم تقريبا من غير أن أفاتحه بشيء ، وأغلب الظن أنه كان ينتظر ان يرى المعهد مقلوبا رأساً على عقب . ويرى مديره يسعى هنا وهنالك ويهرول من هذا الى ذاك حتى ينقذه أحدهم من ورطته . وأغلب الظن أيضا أنه كان ينتظر أن أدعوه الى مكتبي وأتحدث اليه حديثاً لينا لطيفا وأحاول أن أفهمه أهمية مركزه وأرجوه ان لا يتركنا فى مثل هذه الورطة

أنه عبث أطفال . ويجب أن ننتظر منهم مثل هذا العبث لأنهم لا يقدرون النتائج . لا بل يجب ان نحب منهم هذا العبث فهو دليل على التفكير وترتيب النتائج ، أنما يجب أن نوجهه الى حيث ينفع

فرغنا من تمثيل روايتنا ، وسويت حسابى مع عواطفى التى ثارت لهذا التصرف ثم دعوت الصبى الى مكتبى وقلت

ــ لماذا أرجعت دورك يافلان ؟

ــ أرجعته والسلام (وتستطيع ان تنتظر مثل هذا الجواب من الصبيان فى معظم الحالات . فلفظة « والسلام » هذه عبارة عن مقدمة لافضائهم بما فى نفوسهم) فقلت

ــ والسبب الحقيقى ؟

ــ والسبب الحقيقى انى لم أشأ ان أظهر على خشبة المسرح مع أطفال مثل فلان وفلان (سن هذا الصبى كانت ١٣ سنة وسن هذين ١١ و ١١ ونصف سنة)

ــ لماذا ؟

ــ لأنهم أصغر منى

ــ اذن يجب أن أخجل أنا اظهورى معك فى أى مكان لأنك أصغر منى بكثير هل ، يروقك مثل هذا المنطق ؟

ــ ؟؟؟؟ (وهذا أيضا نوع من أجوبة الصبيان)

ــ لاجواب عندك ، اذن أنت تشعر بأن هذا خطأ . فلنتحدث فى غير هذا ، ما قولك فيما فعلت بقسم الصبيان الذى تنتمى اليه ؟

ــ ماذا فعلت ؟

ــ خنته فى أحرج مواقفه ، خنته حيث كان ينتظر منك أن تقف بجانبه

ــ كلا لم أخنه ولست أنا خائناً

ــ لقد تصرفت تصرف الخائن ، ذلك لان قسم الصبيان وثق منك لترفع رأسه بين الناس فهربت وتركته فى أحرج المواقف ومثلك فى هذا مثل لاعب يترك فريقه فجأة والفريق على وشك نضال عنيف

ـــ كلا لم اخن القسم فقد وجد من يقوم مقامى

ـــ ان كان قد استطاع ان ينحو من هذا المركز الحرج فذلك لم يكن من عملك انت او بارادتك . اتريد ان لايثق بك قسم الصبيان ؟

ـــ كلا ، أريد منه ان يثق بى

ـــ بكل أسف ليس تصرفك مشجعاً له على هذه الثقة

ثم فتحت درج مكتبي وأخرجت منه مشروعا كان يرمى الى تكوين لجنة من الصبيان واعطائها بعض السلطة لتتصرف فى ناحية من برنامجه ، وقد كان الغرض من هذا النظام أن ننمى روح القيادة والزعامة فى الصبيان ، وقد كتبت اسم هذا الصبي من ضمن هؤلاء الذين وقع عليهم الاختيار ليتزعموا ويقودوا اخوانهم فى بعض ضروب النشاط . اريته هذه الورقة وقلت

ـــ اترى هذه ؟

ـــ نعم

ـــ أترى هذا الاسم ؟

ـــ نعم هو اسمى ـــ وما الغرض من هذا ؟

ـــ كنت أضع مشروعا للجنة من الأعضاء الكبار نوعا فى هذا القسم حتى يشتركوا معى فى وضع سياسته وحتى يكون عليهم جزء من المسئولية الملقاة على عاتقى ، وبالطبع لاختار لمثل هذا الشرف الا الذين يكونون موضع ثقة قسم الصبيان

ـــ وهل أنا عضو فى هذه اللجنة ؟

ـــ هذا ما كنت آمله

ـــ والآن ؟

ـــ والآن لاشيء . نحن مازلنا صديقين وانا مستعد لمساعدتك بكل ماأملك من قوة الا انني يجب ان أتريث أمام اسمك

ـ لماذا ؟

ـ قد تكلف بشيء فتتركه فى آخر لحظة وتترك المعهد فى مركز حرج كما فعلت

ـ كلا ، لن أفعل هذا

ـ وما هى الضمانات على ذلك ؟

ـ أنا أعلم انى لن اتخلى عن قسم الصبيان فى الأوقات الحرجة

ـ لكن هذا ماتم بالضبط فى حادثة التمثيل

ـ ولكنه ان يحدث مرة ثانية

ـ لقد اتفقنا اذن

فى هذه الحادثة خدمتنى الظروف وأسعفتنى لانى كنت فعلا أفكر فى هذا الصبي لينضم الى فريق القادة فى قسم الصبيان ، ولان هذا الظرف كان مواتيا وملائماً للدرس الذى أردت ان يتعلمه ، استخدمته الى أقصى حد ممكن ، وأظن ان الحظ المحض والصدفة الغير المدبرة هى التى مكنته من ان يرى غلطته ، أما لولم يكن الامر كذلك ، ولو لم يكن هذا المشروع موجوداً فى درج مكتبى ، ثم لولم يكن اسم هذا الصبي من الأسماء التى فكرت فيها لتنفيذ هذا المشروع ، نقول انه لو لم تكن الامور مرتبة بهذه الكيفية من تلقاء نفسها لما استطعت ان أؤثر فى هذا الصبي أوأفعل معه شيئاً ـ ذلك لأن الشهوة كانت قد تملكته وكانت تسيره كيف تشاء وفى هذه الحالة بالطبع لاينفع منطق أو عقل . لأنه اذا كانت الشهوة تعمى البالغين الذين يدركون الامور بشكل أعم فكم بالحرى تفسد هذه الشهوات قوة الادراك عند الصبيان ؟

وكما قلت سابقاً لم يكن لنا رأى عام ولم تكن روح الجماعة قد تكونت بعد فلم يتسن لى ان استخدمها بالطبع ، ولكن ليس لى ان اشكو أو أتذمر لان الظروف فى هذه الحادثة كانت ملائمة لاقناع هذا الصبي ـ عن طريق شهواته أيضاً ـ بأن تصرفه معيب

الفصل الثاني

الولاء للجماعة أيضاً

لسنا مغالين اذا دعونا الحادثة السابقة خيانة لانها فى الواقع كذلك. فالجندى الذى يهرب من الميدان عند بدء القتال خائن ، والزعيم السياسى الذى يترك حزبه فى وقت الخطر خائن ، وأى انسان يترك جماعته فى الازمات خائن لهذه الجماعة ، وهذا مافعله صبينا بالذات . وهذا هو الوصف الذى ينطبق على تصرفه ، ولا ينطبق على تصرفه وصف سواه ، فنحن اذن لسنا مغالين أو نريد أن نهول فى الامر ونكبر على غير داع . ولسنا نريد ان نصم هذا الصبى ونسوى سمعته ، ولكننا نحاول ان نذكر التصرفات باسمائها لاغير

والواقع ان هذا الصبى لم يكن يدرى مبلغ مافعل والاثار التى تترتب عليه . وبمعنى آخر انه لم يكن يرمى الى الخيانة أو الى مايقرب منها وانما كل مافعل هو انه قد تملكته شهوة عارضة ، وانه أخضع نفسه لهذه الشهوة . ولا لوم عليه فى ذلك مطلقا لانه صغير ولم يتمرس بعد ولم تكن لديه ملكة التفكير نامية مستكملة حتى يستطيع ان يزن بها الامور ويقدر العواقب . والحق انه دل على انه أهل للثقة بقدر ماتسمح له ملكاته واختباره

وانما فى الحادثة التى ذكرنا فى الفصل السابق لا يسعنا الا ان نقول ان تصرفه كان خيانة ، وان كانت خيانة غير مدبرة أو مقصودة ، ثم أنه يجب ان يعالج منها حتى لاتكبر معه وتصير لازمة من لوازم اخلاقه وتتبعه كظله أينما سار . كان يجب ان يعالج من هذه الظاهرة . وهذا ما حاولنا أن نفعله . وهذا بالضبط ماسوف نفعله معه ومع غيره اذا بدت هذه الظاهرة عليه أو على غيره . وقد

كانت الظروف ملائمة لنا فى تلك الحادثة كما قلنا

أما فى هذه الحادثة التى نزمع ان نشرحها فى هذا الفصل فلم تكن الظروف ملائمة لعلاجها . لقد بينت للصبي الاثار التى تترتب عليه باوضح ما استطعت. وقد استخدمت كل ما أملك من قوة حجة وبيان لهذه الغاية . ثم حرصت على ان لا تتملكنى سورة الغضب للمركز الحرج الذى أوجد المعهد فيه ، حاولت أن أتملك كل عواطفى الحادة لان الغرض من هذا المعهد هو تربية الصبيان وتحسين أخلاقهم وليس المعهد غرضا فى ذاته . نعم نحرص عليه لانه هو اداتنا فى التربية الاخلاقية ولكن هذا الحرص لايعدو ان يكون محافظة على اداة نافعة لغرض اسمى ليس غير . ولذلك لم افكر لحظة فى المركز الحرج الذى وضع فيه المعهد : لم افكر فى هذا الا بقدر ما استعمله كحجة لتفهيم الصبى معنى تصرفه . واما فيما عدا ذلك فقد كان الصبى نفسه محور تفكيرى فى اثناء معالجتى لاخلاقه

كانت هذه الحادثة ايضاً تختص بالتمثيل ، وكان عندنا رواية واخترت الاعضاء على الطريقة التى شرحت وقبلوا جميعهم ان يقوموا بادوارهم وكان من القابلين صبي لايتجاوز الثانية عشرة حسن المظهر والبزة فصبح العبارة والالقاء لا تلعثم فيه ولا تردد . كان كسولا ليس عن عجز اوضعف فى العقل وانما لايستطيع ان يحصر فكره ويجمع رأيه على أمر من الامور ويسير فيه رغم الجهود التى يتكلفها ولكنه قبل على اى حال واخذ دوره ليستعد فيه

ثم ارجم الدور مع بعض الصبيان ، ولم يكتب لى بالسبب ولم يفاتحنى به ، بل ارسله ، والسلام ، ثم ثارت نفسى بعض الشىء ، ثم هدأت أو الزمتها أن تهدأ وتسكن واعطيت الدور لآخر ، ومثلت الرواية كالمعتاد

ودعوت الصبي الى مكتبي . وكانت ظروف هذه الحالة اسوأ من ظروف الحالة السابقة ، ففى الحالتين لم اكن املك رأيا عاما أوجهه الى ناحية معلومة فيمهد السبيل

ويعبدها ويزيل منها الموانع حتى اصل الى غرضى باخصر طريق واسهله ، لم يكن لنا هذا الرأى العام فى الحالتين على السواء ، والى هنا هما متشابهتان ولكنهما تختلفان فى انه فى هذه الحالة لم يكن لدى مشروع مثل المشروع السابق ولم يكن اسم هذا الصبى من ضمن اسماء اخرى لغرض مثل ذاك ، واذن فهذا سلاح لم اجده فى متناول يدى لاستعمله فى هذه الحالة . هذا عامل مهم فى الموضوع لم يكن متوافراً لنا ولكن هذا لم يكن ليمنعنا عن أن نتحدث الى ذلك الصبى ففعلنا . قلت :

— لماذا ارجعت دورك ؟

— لانى فقدت اللذة فى الظهور على المسرح

— الم تعلم انك فقدتها قبل ذلك ؟ الم تكن تدرى بميولك النفسية قبل أن تعد بالاضطلاع بهذا الدور ؟

— كلا . لقد خطر ببالى أن ارجعه فارجعته

الم تفكر فى معهدك وفى اخوانك قبل أن ترجعه ؟

— وماذا على المعهد وماذا على اخوانى من هذا ؟

— كأن المعهد يثق بك

— وماذا جرى لهذه الثقة ؟

— تبددت

ولماذا ؟

— لانه وثق بك مرة ، وثق انك ستكون عند كلمتك التى اعطيتها له وانك ستبذل اقصى ما تستطيع من جهد لاظهاره للناس بأحسن مظهر

— وأنا مستعد لأن افعل هذا

— ولكنك لم تفعله فى المرة السابقة . لم تكلف نفسك اقل عناء من اجله كأنه لا يعنيك سواء انجحت مشروعاته أم لم تنجح وسواء أكان يوفى بعهوده للجمهور أم لا يوفى بها

ـ انى اهتم لهذا كله

ـ اذن لماذا لم تبرهن على هذا الاهتمام بالفعل ؟

ـ عندما تحين الظروف افعل

ـ لقد حانت الظروف فامتنعت عن أن تفعل

ـ ما كنتش عاوز امثل

ـ لقد اخطأت فى تصرفك

ـ لا أرى انى أخطأت

ـ حسن أذهب اذن

ثم صافحته واقفاً كما هى عادتى معهم ، وخرج .

ماذا استطيع أن أفعل فى هذه الحالة أكثر مما فعلت ؟ الحق ان هذه التصرفات تدفع بالانسان الى الحنق ، ولكن ماذا يجدى الحنق والغيظ إلا أن يزيد المسائل تعقيداً وإلا أن يؤذى الصبى ولا ينفعه ؟ اذن فلنبلع حنقنا ولنبرد غيظنا لأنهما فى الواقع دليل مادى على عجزنا المريع فى فهم هؤلاء الصبيان ، وماذنبهم هم اذا كنا لا نفهمهم كما يجب ، ليس لهم ذنب فى هذا واذن فلا يجب أن يتألموا او يعاقبوا ، بل يجب ان نكد أذهاننا نحن ونستثمر عقولنا ونستخدمها فى حل هذه المعضلات التى تجبهنا وتقف فى سبيلنا

إذن لاشىء يعمل فى هذه الحالة ، وإذن يجب أن نفكر أكثر وان نمعن فى التفكير ، فلنستنبط اذن بعض النظم التى تكفل للصبيان قدرا معقولا من الفرصة (Fair Chance) حتى يستطيعوا ان يروا النتائج التى تترتب على سلوكهم ، لنكن عادلين معهم ، ولنكن أوسع منهم صدرا واقدر على التفكير العميق ، ثم لنساعدهم ، فهم فى حاجة الى المساعدة

فى هاتين الحالتين لم يكن أهون لدى من أمر صريح أصدره فينفذ ، أو نوع

من العقابات اقدره فينزل بهم ، ولكن هذه سخافة لا استطيع ان احتضنها فى عقلى برهة من الزمان ، فلا يجب ان تخطر ببالى لحظة على أنها سبيل ممكنة او محتملة لأنها ليست كذلك ؛ ولا يجب ان تخطر ببال انسان ينوى ان يكون مربياً يوما من الايام

واذن فالى الوسائل لنرتبها وندبرها بشكل آخر يكون أكثر ملائمة لطبائع الصبيان ، لابد ان يفكر المربى فى وسائله وفى تصرفاته قبل ان يفكر فى تصرفات الصبى ، ذلك لأن الخطأ يجوز علينا كما يجوز عليهم سواء بسواء

لسنا ننوى الآن ان نزيد على ما قلنا فى مسألة الولاء للجماعة شيئا جديدا ، نريد ان نكتفى بهاتين الحالتين اللتين أوردناهما ، خصوصا وأن لنا عودة الى هذا الموضوع فى الباب الخامس عندما نتناول العوامل الايجابية فى بناء الاخلاق ، فاذا كنا قد عجزنا فى معالجة احدى الحالتين ، لابل لأننا عجزنا دون ذلك ، فكرنا فى ايجاد بعض الانظمة التى تجعل عدم الولاء للجماعة صعبا شاقا على الصبيان ، وبمعنى آخر ان عجزنا فى العلاج جعلنا نلجأ الى طرق الوقاية أولا ، والى تقوية أركان الاخلاق ثانيا حتى تقل الاحتمالات لوجود هذه النقائص ، والحق أن اختبارات المؤلف فى تلك العوامل الايجابية لمما يشجعنا كثيرا ويزيدنا ايمانا وثقة بأن اصطناع الاخلاق من الامور الممكنة والمحتملة مادام المربى منتبها لما يحيط بالصبيان من البيئة والعوامل النفسية

نترك هذا الباب اذن لنعود اليه بشكل آخر فى بعض صفحات هذا الكتاب فيكفى ماذكرنا من المشاهدات لوضع هذه القضية — عدم الولاء للجماعة — تحت نظار القراء